الرياض

الجمعة ٥ شعبان ١٤٢٦هـ - ٩ سبتمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٥٩١

الحكم... مسؤولية مشتركة

مرام الجبيري

الحمل ثقيل علي) كلمة هزت كياننا حينما قالها ملكنا خادم الحرمين الشريفين عبدالله بن عبدالعزيز ولأننا مدركون حجم المسؤولية حيث إنها قائمة في حقيقة أمرها على أساس المقاسمة والمشاركة، فنحن قطعاً شركاء في حملها والشعور بها والتعاطي معها ولأجلها.

وصلنا في عهد ملكنا الراحل فهد بن عبدالعزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جناته إلى أعلى المستويات من التطور والنهوض في كافة المجالات ونحن الآن على أعتاب إكمال المسيرة على يد خير خلف لخير سلف خادم الحرمين الشريفين عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله وجعل عهده استكمالاً وازدهاراً وانفتاحاً لنا وطناً وشعباً.

حين نقول إن المسؤولية مشتركة ماذا نعني؟!

نحن نتمتع ببنية تحتية اقتصادية رائدة بثرواتها وخيراتها وبالتالي القضاء على ظاهرة الفقر الموجودة في المجتمع ليس متوقفة على الدولة وحدها وإن كانت المعنية بذلك فنحن أيضاً وفقاً لدستورنا الإسلامي القائم على التكافل الاجتماعي مسؤولون عن الأمر ولنحيا حياة كريمة لابد وأن كلاً منا (يحب لأخيه ما يحب لنفسه.(

فالأمر مشين بحقنا أمام أنفسنا واقتصادنا أمام الآخرين وعلينا مد يد البذل والعطاء ليصبح مجتمعنا مشرفاً بمختلف أفراده معتدلاً بعيداً عن الأدنى في المستويات ونحن نستشعر المسؤولية بعد يد حكومتنا الكريمة باعتبار أننا شريحة واحدة متلاحمة فوق تراب هذه الأرض الطاهرة.

شباب وبنات هذا الوطن الطاقة المنتجة له وعماده الرئيسي أين هم..؟! ما هي مشاكلهم..؟! ما هي طموحاتهم وتطلعاتهم..؟! لابد وأن تكون لهم الأولوية من اهتمام كل من الدولة، رجال الأعمال، الباحثين الاجتماعيين، منظومة مترابطة من حيث تعليم راق متماش مع مستوى التعليم العالمي والمساهمة في الحد من البطالة المتفشية بتوفير فرص عمل تمنحهم استشعار كيانهم وإثبات ذاتهم وتجرهم بعيداً عن سبل الإنحراف المؤدية إلى دروب الهلاك والدمار بكل صوره نظرة وفكراً ومنطقاً ودراسة سيكلوجياتهم للحد من احساسهم بالإحباط واليأس والرمي بأنفسهم إلى التهلكة ووضع سبل الحلول والعلاج وبناء عليه لابد من توفير فرص صحية لتواجد وعطاء سليمين. ولأننا ندرك آثار البطالة المتفاوتة النسبة إذا ما استبعدنا (الواسطة) المدمر الأول لطموح الشباب وعند هذه النقطة تحديداً الدور للدولة أولاً ولرجال الأعمال الذين لا بد وأن يكبر مستوى تواجدهم على الساحة الوطنية بمشاركة فعلية بعيداً عن الاستقلال والخصخصة ثانياً.. فالدولة مسؤولة وأنتم كذلك فالأمر يتطلب وضع الشباب كأولويات في خريطة كل رجل أعمال ينتمي لهذا البلد ويمتن لفضله عليه باتاحة فرص عمل مختلفة لكافة المستويات والتخصصات وفقاً لنوع الاقتصاد الذي يمارسه كل من رجل الأعمال

وسيدة الأعمال كذلك فالدولة وحدها لا تكفي ونحن مقدرين للكثيرين والكثيرات منهم دورهم الايجابي في المساهمة لحل الأزمة ولكنه غير كاف في ظل اتساع ظاهرة البطالة.

رغم أننا نتمتع ببنية تحتية اجتماعية قائمة على دين نعتز به وعادات وتقاليد نحترمها إلا أنها تعاني كثيراً من الثغرات تحتاج فعلياً إعادة تصحيح بنية من كافة الجوانب والنواحي وإذا ما قلنا مجتمع فنحن نعني في المقام الأول المرأة المولد الحقيقي لهذا المجتمع فلقد منحت بشكل خاص اهتماماً بالغاً وحظاً وفيراً من العلم أوصلها إلى مستويات مشرفة ومراكز مرموقة في عهد ملكنا الراحل ومما لا شك فيه أنها ستسير على خطى الوصول إلى القمة في عهد الحكم الجديد وستكون على قائمة الاهتمامات كعنصر تنموي هام رئيسي في المجتمع طامحين من عنايته منحها حماية كيانها وكافة حقوقها ابتداء من وضع قانون أحوال شخصية يحمي كافة متعلقاتها الاجتماعية والاقتصادية كأم وزوجة ومطلقة وأرملة وعاملة.... الخ وانتهاء بتذليل كافة الصعوبات في كافة الميادين المتصلة بها على أعلى مستوى، فهذا متعلق بالدولة أولاً وأخيراً وبه تستطيع المرأة أن تواجه المجتمع بحصانة تحولها أن تصبح ضحية للظروف والمواقف وتؤمن لها العيش الآمن.

الأمن والأمان أمر يتوقف بالدرجة الأولى علينا دولة وشعباً، مواطناً ومقيماً ومن هنا يجب أن نقوي مناعة انتمائنا لهذا الوطن باخلاصنا في حبه وتفانينا في الذود عنه بوقفة جادة يصحبها إدراك بأننا مستهدفون في انتزاع هذا الأمن والمساس به، وكوننا نمثل نسيجاً واحداً يجب أن نكون يداً واحدة في التخلص من كل فيروس يهدد ذلك كذلك المقيم الذي يشاركنا العيش والعمل في هذا الوطن عليه الشعور بالامتنان له والاخلاص لنعمه وأفضاله حتى يسودنا رغد العيش والاستقرار ولنضمد جراح وطننا الطاهر ليبقى (فوق هامات السحب) رغم أنف الحاقدين.

توفير كافة سبل الرفاهية من الأندية الثقافية والرياضية في كافة المدن والمحافظات المختلفة لتفريغ طاقات شبابنا وبناتنا لمختلف الأعمار تحت إشراف اختصاصي أكاديمي في إطار صحي وفق ميولهم حتى لا تمتص حيوية طاقاتهم واندفاعاتها فيما لا يحمد عقباه فهم أمانة وطنية ونحن مسؤولون عن توجيههم وحمياتهم من العبث والاهمال.

الإعلام السعودي الذي نعتز بكوادره العلمية وبمستواه الفكري لابد له من انطلاقة أوضح وأوسع تقوم على تقبل الآخر.. بإعلاء مستوى الحوار مع المواطن والغوص بعمق إلى همومه واحتياجاته وتوصيلها إلى المسؤولين بمصداقية كونه هو الوسيط الفعلي والصوت الوطني المسموع بين الدولة والشعب دون تمويه أو تغيير لملامح الواقع آملين المزيد من مد جسور الثقة حتى ينعكس التلقي إيجابياً لدى المواطن ويصبح فعالاً.

المسؤولون من يمسكون بزمام الأمور للوطن أمانة عليكم.. هي نحن ولأنكم همزة وصل بين الدولة والشعب نأمل التعامل معنا كمواطنين بمزيد من الشفافية لتحقيق مطالبنا في جهود الدولة المبذولة بكل ما يتعلق بكافة متطلباتنا واحتياجاتنا.. البساطة والانصات ومن ثم النظر في الأمر واعتماده وفق معطيات الدولة الكريمة التي لا تقصر.

أخيراً وليس آخراً ولأن الحديث ذو شجون تتسع أبعاده كلمة حق تمليها علي وطنيتي.. لكل طبيب أرواحنا بين يديك أمانة وطنية.. لكل معلم هو قدوة لطلابه الضمير العلمي في توصيل العلم أهم من العلم ذاته والأهم القدوة الحية المنشئة للعقول النيرة سليمة الفكر بعيداً عن عقول جاهلة بعملها.. لكل مهندس شيد أبنية المجد والقمة واهدم أبنية اليأس والاحباط لنسمو معاً في آفاق رايتنا المرفرفة بالتوحيد.. لكل أسرة (كلكم راع وكلم مسؤول عن رعيته.(

لكل صحفي نزيه يمسك بيديه قلمه سلاحاً لاحقاق وابطال الباطل.. لكل شهيد يشهد له تراب هذه الأرض بعبق دمه الطاهر لن ننساك يا من كان دمك ثمن اثبات حب هذه الأرض أنت في قلوبنا نبراس وفي أذهاننا قدوة وفخر وحسبنا الله ونعم الوكيل {ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون.{

إن تفاوتنا عقلاً وفكراً واتفقنا أو اختلفنا فالضمير الحي هو سيد الموقف وفيصل الانتماء الحقيقي لهذا الوطن بعيداً عن المساومة به ولينظر كل إلى ضميره.

ملكنا المفدى رعاك الله نحن لحملك عضد ولك عون وبك تقدم ورقي وأمان فكن لنا وطناً بقلب الوطن ومعاً إلى الأمام (وإن ينصركم الله فلا غالب لكم.(